

مشاريع إيلون ماسك.. صدام من تكساس إلى الفاتيكان



احتل اسم إيلون ماسك صدارة عناوين الأخبار في الساعات الأخيرة، إذ تحمّلت شركاته، الخميس، المسؤولية عن انفجار صاروخ في تكساس، واضطراب الأسواق المالية من نيويورك إلى باريس، وفقدان مشاهير العالم، بينهم البابا فرنسيس، علامة توثيق حساباتهم على تويتر.

وتُظهر هذه الأحداث الثلاثة التي لا يجمع بينها سوى إيلون ماسك، التأثير غير المسبوق الذي اكتسبه أحد أغنى الرجال على هذا الكوكب.

قال أندرو سيليباك، أستاذ الإعلام في جامعة فلوريدا، إنّ «قلة قليلة من الناس في العالم يحظون بالقدر نفسه من الاهتمام مثل إيلون ماسك، ولم يولد أي شخص آخر هذا الكمّ من الأخبار في شأنه منذ دونالد ترامب

وقد شارك الملياردير، المولود في جنوب إفريقيا، والحائز جنسيتي الولايات المتحدة وكندا، في تأسيس ست شركات (بما فيها سبايس إكس وتيسلا ونورالينك)، ويدير شركات عدة، بينها تويتر التي اشتراها في أكتوبر/ تشرين الأول

الماضي، مقابل 44 مليار دولار

يقول المحلل المستقل روب إندرله «عادة، من المفترض أن يكون المدير العام هو الشخص الناضج في المجموعة، «الذي يحافظ على انتظام الأمور»، لكن «ماسك عكس ذلك، فهو يفتقر إلى النضج، وغالباً ما يُخرج الأمور عن مسارها

وقد بدأ، الخميس، في الولايات المتحدة بانفجار نموذج أولي لصاروخ «ستارشيب» بعد أربع دقائق من الإقلاع

هذا الصاروخ المطور من «سبايس إكس» هو الأكبر والأقوى في العالم. وستنقل نسخة معدلة منه البشر إلى القمر مع وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) بحلول عام 2025، وربما يوماً ما، إلى المريخ

وعلى الرغم من فشل المركبة في الانفصال عن منصة الإطلاق، الأمر الذي أدى إلى قرار تفجيرها، فقد أشاد إيلون «ماسك بفرقه على دورها في تسيير الرحلة التجريبية الأولى «الرائعة

عاصفة جديدة

في الوقت نفسه، أغلقت الأسواق الأوروبية، الخميس، بعد يوم فوضوي بسبب النتائج المخيبة للآمال لشركة «تيسلا»، التي انعكست سياستها القائمة على خفض الأسعار تراجعاً في أرباحها الربعية

ومن بورصة باريس إلى نيويورك، أثرت هذه النتائج في قطاع السيارات بأكمله، مع ترددات طالت قطاعات أخرى. وقال آرت هوغان من شركة «ب. رايلي مانجمنت» إن «تيسلا جرّت معها المواد الاستهلاكية غير الأساسية» في دوامة التراجع هذه

في الوقت نفسه، اجتازت تويتر عاصفة جديدة: فبعد شهور من المماطلة، سحبت المنصة من آلاف الحسابات علامات التوثيق الزرقاء التي شكلت لسنوات، ضماناً لأصالة الحسابات ولشهرة أصحابها

دونالد ترامب، وبيونسيه، وجاك دورسي (المشارك في تأسيس تويتر)، وحتى البابا فرنسيس، فقدوا العلامة الزرقاء، شأنهم في ذلك شأن الكثير من الشخصيات والصحفيين الآخرين

وباتت العلامة الزرقاء تشير حالياً إلى المستخدمين الذين يدفعون ثمانية دولارات شهرياً للحصول على هذه الشارة، ومزايا أخرى (زيادة الرؤية للحسابات، وامتيازات تقنية، وإعلانات أقل)، مثل دونالد ترامب جونيور أو دالاي لاما

ولم يتم اختيار يوم 20 إبريل/ نيسان عشوائياً لتنفيذ هذه الخطوة، إذ يرمز هذا التاريخ بصيغته الأمريكية (4/20) إلى الحشيشة في الولايات المتحدة. ودأب ماسك، رئيس «تيسلا» و«سبايس إكس»، على إطلاق النكات حول هذا الموضوع، لدرجة أنه اشترى المنصة بسعر 54.20 دولار للسهم

بديل دونالد ترامب؟

أصبح إيلون ماسك البالغ 51 عاماً، شخصية محورية في الرأسمالية الأمريكية الجديدة، بطموحاته العابرة للكواكب، وآرائه السياسية المناهضة لتيار «ووك» («الصحوة»، وهي فئة تقدمية من اليسار الأمريكي) ودعاباته غير المضحكة. ينظر البعض، والتي أسعدت، أو أغضبت متابعيه البالغ عددهم 135 مليوناً على تويتر

يقول أندرو سيليباك إن ماسك «انتقل من رجل أعمال محدود الشهرة، إلى نجم قطاع التكنولوجيا، إلى الملياردير». «المستهتر في القطاع. والآن يحل إلى حد كبير محل دونالد ترامب باعتباره المتصيد الرئيسي على تويتر

لكن الدعاية السلبية ليست مربحة بالنسبة لماسك. فبحسب مجلة فوربس التي تتابع عن كثب الثروات الكبيرة، فإن إيلون ماسك فقد أكثر من 11 مليار دولار، الخميس

وإضافة إلى مالها، تلعب هذه الشركات دوراً مهماً في المجتمع، من القضايا البيئية إلى استكشاف الفضاء، وأسواق الأوراق المالية العالمية والسياسة

وماسك مُستهدف من سلطات عدة، تشعر بالقلق إزاء مخالفات عدة، بينها انتشار المعلومات الخاطئة على تويتر، أو الاتهامات بالتمييز العنصري في تيسلا

ويرغب مستثمرون عدة، في أن يركز ماسك اهتمامه على المشاكل التي تعانيها شركته الرئيسيتان، تيسلا وسبايس إكس.

وهي شركة ناشئة جديدة متخصصة في الذكاء الاصطناعي (X.AI) «لكن إيلون ماسك أسس أخيراً «إكس.ايه اي مكلفة» محاولة فهم طبيعة الكون»، وفق ما أوضح ماسك في مقابلة على قناة فوكس نيوز

يقول روب إندرله «ثمّة مشكلة دائماً عندما يصبح رئيس شركة مهتماً بالشهرة أكثر من القيادة»، معتبراً أن ماسك «بدأ «يعتقد أنه يستطيع فعل كل شيء

(أ ف ب)